مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (34) العدد (5)2012
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (34) No. (5) 2013

تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية للشباب الجامعي
دراسة ميدانية في جامعة دمشق

الدكتور محمود علي محمد*
وعد محمد**

(تاريخ الإيداع 3 / 4 / 2012. قبل للنشر في 13 / 11 / 2012)

□ ملخّص □

يهدف هذا البحث إلى تعرف درجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية للشباب الجامعي وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

1-ما درجات تعامل الشباب مع وسائط العولمة الثقافية (الإنترنت ، والقنوات الفضائية) من حيث الوقت والبرامج التي يشاهدونها على القنوات الفضائية، والموضوعات التي يتصفحونها على الانترنت؟

2- هل يوجد اختلاف بين إجابات طلبة جامعة دمشق فيما يتعلق بتحديدهم لدرجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس أو التخصص الدراسي؟. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استبانة محكمة، وزعت على عينة من الشباب الجامعي قوامها (425) طالباً وطالبةً. وتوصل البحث إلى النتائج التالية:

1-تراوح عدد الساعات التي يقضيها الشباب الجامعي في جامعة دمشق في مشاهدة برامج القنوات الفضائية بين (2-4) ساعات يومياً، واحتلت البرامج الدرامية وبرامج الأغاني والأفلام العربية والأجنبية المراتب الأولى والثانية والثالثة على التوالي، كما احتلت موضوعات الدراسات والبحوث والثقافة العلمية والدردشة المراتب الأولى والثانية والثالثة من حيث درجات تصفح الإنترنت واستخدامه من قبل أفراد العينة.

2-توجد فروق بين متوسطات إجابات طلبة جامعة دمشق المتعلقة بتحديدهم لدرجة تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس، وتبين أن الفروق لصالح الذكور، ولم توجد فروق بين متوسطات إجابات طلبة جامعة دمشق المتعلقة بتحديدهم لدرجة تأثير العولمة الثقافية بالنسبة للقيم الاجتماعية بشكل عام والقيم الاجتماعية الفرعية تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

الكلمات المفتاحية: العولمة الثقافية – القيم الاجتماعية

* **أستاذ مساعد - قسم أصول التربية- جامعة دمشق- دمشق- سورية.**
** **طالبة دراسات عليا (دكتوراه)- قسم أصول التربية- جامعة دمشق- دمشق- سورية.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (34) العدد (5)2012
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (34) No. (5) 2013

The Effect of Cultural Globalization on the social Values For university youth

Dr. Mahammod Ali mohammad*
Waid mohammad**

(Received 3 / 4 / 2012. Accepted 13 / 11 / 2012)

□ ABSTRACT □

The research aims to explore the degree of cultural globalization effect in the social values for University youths through replying to these questions:

- To what extent do university youths deal with cultural globalization (internet, satellite channels) in respect to the number of hours, quality of programs and subjects which they are interested in following?

The research used the descriptive analytical approach. The tool was a questionnaire that was given to (425) University youths, male and female. The results showed that the number of hours spent by the Damascus University Students – the individuals of examined specimen - in watching the TV satellite channels wavered between (2-4) hours daily; dramatic programs, Arab and foreign films and programs of songs respectively occupied the first, second and third ranks, and (71,74%) of the individuals of the examined specimen pointed out that they use the internet against (28,26%) not using it; scientific and cultural subjects occupied the first, second and third ranks with regard to the grades of internet browsing and usage by the individuals of the examined specimen.

- There are statistic differences functioning in the average of answers given by Damascus University Students relating to their definition of the effect degree of cultural globalization attributed to variable gender in the social values. The differences in these two groups fell in favor of the males and there are not statistic differences functioning in the average of answers given by Damascus University Students relating to their definition of the effect degree of cultural globalization attributed to variable academic major with regard to the social values in general.

Key words: cultural globalization - social values

* **Assistant professor, Department of Principles of Education, Damascus University, Damascus, Syria**
** **Postgraduate Student, Department of Principles of Education, Faculty of Education, Damascus University, Damascus, Syria.**

مقدمة :

برزت ظاهرة العولمة في نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين كتحد فرض نفسه على المجتمعات المعاصرة والمتقدمة والنامية على حد سواء، وكتحول مهم في الفكر السياسي الرأسمالي الذي يتضمن مفاهيم واتجاهات وأدبيات تثير جدلاً واسعاً بين الباحثين والمفكرين من اقتصاديين وسياسيين ومثقفين . وعلى الرغم من أن العولمة ظهرت بادئ الأمر كمفهوم اقتصادي وسياسي إلا أن مظهرها الثقافي يكاد يكون أبرز أنواعها وأشدها تحدياً، وذلك لأنه لا يمس الصناعة والتجارة والزراعة بقدر ما يمس ثقافة الإنسان نفسه حيث أن العولمة الثقافية تهدف إلى إعادة صياغة قيم وعادات جديدة تؤسس لهوية ثقافية وحضارية أخرى لهذه المجتمعات مهددة هويتها الحضارية بشكل جدي من خلال فرض هيمنة ثقافية تنتجها مصالح الأقوياء، مستخدمة كوسيلة لذلك الأدوات الإعلامية والوسائل التكنولوجية الجبارة التي أصبحت قادرة على إعادة صياغة الأخلاق والقيم وحتى العادات والتقاليد .

وتتجلى العولمة الثقافية في ظهور عالم بلا حدود ثقافية حيث تنتقل الأفكار والمعلومات والأخبار والاتجاهات الأخلاقية والقيمية والسلوكية بحرية كاملة على الصعيد العالمي بأقل قدر ممكن من تدخل الدول 0 (الزعبي، 2004، ص20)، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث اختراق ثقافي يسعى أولاً وقبل كل شيء إلى ترويج وتكريس منظومة معينة من القيم الوافدة ، التي تتفاعل وتنتشر داخل المجتمعات، مخترقة منظومة القيم الثقافية والوطنية عن طريق الفضائيات والتقنيات الإعلامية والمعلوماتية(طعيمة، 2002، ص204)، إذ تشير وقائع الحياة اليومية إلى تبني المجتمعات عامة، وفئة الشباب خاصةً كثيراً من الأفكار والقيم الوافدة من الخارج بغض النظر عما إذا كانت خيراً أو شراً، إيجابياً أو سلباً الأمر الذي يجعلهم مستهدفين أكثر من غيرهم وإليهم توجه سهام التحديات (اليوسف ، 2002، ص24)، ومن أجل هذه الاعتبارات كان الوقوف عند التحديات التي تستهدف الشباب العربي والتساؤل عن مدى وعيهم لهذه التحديات الثقافية الغربية الناجمة عن العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية للشباب أمرا ملحاً وضرورياً. ذلك أن القيم الاجتماعية تعد عنصراً رئيسياً في تشكيل ثقافة أي مجتمع نتيجة لما تقدمه من دور كبير في تحقيق التوازن النفسي للفرد والتكيف مع الجماعة. وانطلاقاً مما سبق يأتي هذا البحث ليبين درجة تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية للشباب الجامعي، وذلك من خلال دراسة ميدانية تبين درجة تعامل الشباب في كليات جامعة دمشق مع وسائط العولمة الثقافية المحددة في البحث، وتستطلع آرائهم في درجة تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية.

مشكلة البحث :

حققت الثورة التكنولوجية تطوراً مذهلاً في النصف الثاني من القرن العشرين نجم عنه حدوث تغيرات عاصفة عكست نفسها بصورة أو بأخرى على مختلف الشرائح والمجتمعات، وأحدثت نوعاً من الخلل والتغيرات فيها، وخاصةً فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية والعلاقات الأسرية والقيم والمفاهيم وأنماط السلوك التي تميز المجتمعات عامةً ومجتمعاتنا العربية والمجتمع السوري خصوصاً، وفي خضم التحولات الهائلة التي نجمت عن هذه التغيرات المتسارعة في عالم اليوم، أصبح التساؤل حول الخصوصية الثقافية يطرح نفسه بقوة، وأصبحت هذه القضية في زمن العولمة مثاراً للجدل الواسع في أوساط المهتمين بالمسار الثقافي لكل بلد. وبناءاً عليه يمكن القول : "إن العولمة الثقافية تحديداً بعد النجاح الذي حققته العولمة الاقتصادية من الممكن أن يكون لها انعكاسات واضحة على منظومة القيم التي تحفظ لكل مجتمع خصوصيته بحيث يفقد أفراد هذه المجتمعات وخاصة جيل الشباب القدرة على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ، ويعجزون عن الاختيار وعن تطبيق ما يؤمنون به من قيم". (العمر ، 2002 ، ص32).

ولما كان الشباب قادة المستقبل لكونهم يشكلون أغلبية سكانية في مجتمعات العالم الثالث، ولكونهم أسرع الشرائح تأثراً بالتغيرات العالمية والإقليمية في ظل ثورة الاتصالات، والشريحة الأكثر قابلية للتغيير والتوجيه، والأكثر رفضاً للنظام الاجتماعي في مجتمعاتهم. كان الهدف الأساسي الذي تسعى العولمة الثقافية إلى تحقيقه إعادة صياغة هذه الشريحة بما يتناسب مع مضامينها وتطلعات الداعين إلى تكريسها. وهذا ما أكدته بعض الدراسات بعض الدراسات مثل دراسة (عرابي، 2006) التي بينت أن العولمة الثقافية أثرت على بعض المظاهر الاجتماعية إذ أدت إلى ضعف التفاعل داخل الأسرة بسبب زيادة انشغال الوالدين بتوفير الاحتياجات المادية في ظل ارتفاع قيمة المادة في مقابل تراجع غيرها من القيم، كما أدت إلى تأخر سن الزواج وزيادة نسبة البطالة والجريمة، ونسبة الإدمان والزواج العرفي. ودراسة (الدعبج والسلامة، 2007) التي أكدت أن أكثر القيم تأثراً بالعولمة من وجهة نظر الشباب هي: الصداقة، تحمل المسؤولية، الصدق، الانتماء لمؤسسة العمل. ومن هنا كان لابد من تهيئة الشباب لقيم العصر من خلال عملية تغيير واعية ومقصودة، تقوم على إلقاء الضوء على قضاياهم ورصد مدى تأثرهم بهذه التغيرات، والعمل على تحقيق التوازن بين الثوابت والمتغيرات القيمية لديهم.

وبناءاً على ما سبق ولضرورة كشف النقاب عن درجة وعي الشباب الجامعي لتأثير العولمة الثقافية والتكنولوجيا التي حملتها والانعكاسات التي نجمت عنها في القيم الاجتماعية تحددت مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤل التالي :

ما درجة تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية للشباب الجامعي في جامعة دمشق من وجهة نظرهم؟

أهمية البحث وأهدافه:

1-أهمية فئة الشباب في أي من المجتمعات، لما لها من دور فعال في عملية البناء والتنمية فلا تنمية شاملة إذا لم يتم إعطاء الشباب الرعاية الكاملة، ولم يتم الحفاظ على قيمهم وخصوصيتهم والعمل على تحقيق مطالبهم الطموحة ، الأمر الذي يؤدي إلى ضرورة تناول الموضوعات التي تخص هذه الفئة والمؤثرات التي تؤثر على قيمها وأفكارها بعين الاهتمام والتبصر.

2- تناوله تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية للشباب الجامعي حيث إن العولمة الثقافية بدأت تفرض وجودها بقوة على الساحة الدولية، وأصبحت من المواضيع المعاصرة البالغة الأهمية والجديرة بالبحث .

3-ندرة الدراسات على حد علم الباحثة التي تتناول تأثيرات العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية للشباب بشكل عام وللشباب الجامعي بشكل خاص.

4-نتائج البحث التي يمكن أن تسهم في لفت نظر الجهات المسؤولة عن رعاية الشباب إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة حيال ذلك، وفي تقديم بعض المقترحات المتعلقة في التوجيه الإرشادي الذي يجب إتباعه من قبل المؤسسات التربوية وخاصة الجامعات من أجل صقل شخصيات الطلبة والحفاظ على قيمهم التربوية، ليتمكنوا من الوقوف في وجه مؤثرات العولمة الثقافية .

وقد هدف البحث إلى:

- تعرف مفهوم العولمة الثقافية، وأهدافها، **وخصائصها.**
- تعرف درجة تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية للشباب الجامعي من خلال وجهة نظر الشباب أنفسهم .

أسئلة البحث :

1ـ ما درجات تعامل الشباب الجامعي في جامعة دمشق مع وسائط العولمة الثقافية المحددة في البحث (بالإنترنت والقنوات الفضائية) من حيث الوقت والبرامج والموضوعات التي يتابعونها؟

2ـ ما درجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية ككل، والقيم الاجتماعية الفرعية من وجهة نظر الشباب الجامعي في جامعة دمشق ؟

3ـ هل يوجد اختلاف بين إجابات الشباب الجامعي في جامعة دمشق فيما يتعلق بتحديدهم لدرجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس أو التخصص الدراسي .

فرضيات البحث :

1ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0,05$) بين متوسطات إجابات أفراد المتعلقة بتحديدهم لدرجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية بشكل عام والقيم الاجتماعية الفرعية تعزى لمتغير الجنس.

1ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0,05$) بين متوسطات إجابات أفراد المتعلقة بتحديدهم لدرجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية بشكل عام والقيم الاجتماعية الفرعية تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

منهجية البحث:

تتناول الباحثة عرضاً لمنهج البحث، وبيان مجتمعه وعينته وأداته والمعالجة الإحصائية التي تم استخدامها لاستخراج النتائج. وقد اعتمدت الباحثة في معالجتها لمشكلة البحث الحالية المنهج الوصفي التحليلي وقامت بمسح للدراسات التي تناولت موضوع البحث، للاستفادة منها في إعداد أداة الدراسة التي تسهم في الإجابة عن أسئلة البحث واختبار فرضياته .

مجتمع البحث :

بما أن المجتمع الأصلي للبحث يشمل الشباب في المجتمع العربي السوري ومن المتعذر الإحاطة به والتعامل معه كله، كان لابد من تحديد عينة البحث بحيث تكون أكثر تمثيلاً لهذا المجتمع. ولذلك تم اختيار طلبة السنة الأخيرة من كليات الحقوق والعلوم والتربية الهندسة المدنية بجامعة دمشق للعام الدراسي 2010 –2011، مجتمعاً أصلياً بوصفهم يمثلون الشرائح الشبابية في البيئات الاجتماعية المختلفة من جهة، ويمثلون أبناء المدينة والريف من جهة أخرى، ولأنهم يكونوا قد وصلوا لدرجة من النضج تؤهلهم للحكم على تأثير العولمة الثقافية في قيمهم الاجتماعية، نتيجة لما يكونوا قد مروا به من خبرات خلال حياتهم الجامعية تساعدهم في الحكم على ذلك.

عينة البحث: وقد تم تحديد حجم العينة بعد المرور بالخطوات التالية

–قامت الباحثة بسحب أربع كليات من كليات جامعة دمشق بالطريقة العنقودية العشوائية مع مراعاة توزع الكليات العلمية والإنسانية حيث تم اختيار كليتين علميتين وكليتين إنسانيتين، ثم قامت الباحثة بتحديد أعداد طلبة السنة الرابعة في هذه الكليات للأسباب التي تم ذكرها سابقاً وذلك من خلال العودة إلى جداول مديرية الإحصاء والتخطيط ، حيث تبين أن مجموع الطلبة المسجلين في هذه الكليات (8499) موزعين على (4704) طالباً و(3795) طالبة .

–ثم قامت الباحثة بسحب عينة عشوائية بنسبة (5%) من كل كلية من الكليات الأربع فكان مجموع العينة التي سيتم تطبيق أداة البحث عليها(425) طالباً وطالبةً، وبعد ذلك تم توزيعهم على الكليات بما يتناسب مع توزع هذه

الكليات في المجتمع الأصلي للكلية نفسها، وبهذا تحدد عدد الطلاب الذين سيطبق البحث عليهم في كل كلية. والجدول رقم(1) يبين الأعداد والنسب المؤية لتوزع أفراد المجتمع الأصلي و لتوزع أفراد العينة التي تبين أنه سيتم تطبيق البحث عليها.

جدول رقم(1) يبين توزع أفراد المجتمع الأصلي والعينة بحسب كل كلية

الكلية	المجتمع الأصلي		العينة	
	العدد	النسبة المؤية	العدد	النسبة المؤية
التربية	1352	%15,90	68	%15,90
الحقوق	4636	%54,55	231	%54,55
العلوم	2108	24,80	105	24,80
الهندسة المعلوماتية	403	4,74	21	4,74
المجموع	8499	%100	425	%100

أداة البحث :

استخدام البحث الاستبانة كأداة بحث ميدانية بهدف توجيهها إلى الشباب في جامعة دمشق من أجل تعرف درجات تعاملهم مع وسائط العولمة الثقافية والوقوف على آرائهم في درجة تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية، وقد تكونت الاستبانة من قسمين على النحو التالي:

القسم الأول : ويحتوي على البيانات الذاتية وأسئلة تحدد المدة الزمنية التي يقضيها الشباب في متابعة القنوات الفضائية وفي تصفح للإنترنت، والأسئلة عن نوعية البرامج التي يتابعها الشباب ونوعية الموضوعات التي يتصفحها الشباب على الإنترنت.

القسم الثاني : تضمن بنود الاستبانة الخاصة بتبيان آراء الشباب فيما يتعلق بتحديد درجة تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية، وبالنسبة للإجراءات التي اتبعت في إعداد الاستبانة فكانت على النحو الآتي:

ـ الإطلاع على الأدب التربوي، ومجموعة من الدراسات السابقة التي تتناول موضوعات تربوية تخص البحث الحالي للاستفادة منها في كيفية صياغة الأسئلة وبنود الاستبانة.

ـ استشارة بعض أعضاء الهيئة التدريسية في التربية وعلم النفس بغية الوصول إلى أداة مناسبة لتحقيق أهداف البحث، وقد كان لآراء الأساتذة وملاحظاتهم عظيم الفائدة في تحديد القيم الاجتماعية الفرعية، ومن ثم بناء الاستبانة.

–تحديد القيم الفرعية التي سيتم اختبار تأثير العولمة الثقافية فيها وهي: (احترام الأهل والتواصل معهم، التواصل مع الآخرين، الصداقة، التعاون، تحرر المرأة).

– ومن ثم تم اختبار صدق الأداة وثباتها على النحو الآتي:

صدق الأداة وثباتها

عرضت الباحثة الأداة على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق.بهدف الاستفادة من آرائهم وخبرتهم في التأكد من الصدق المنطقي لبنود الاستبانة بصورتها الأولية وللتأكد أنها تقيس ما وضعت لقياسه وبناءً على آراء المحكمين وملاحظاتهم واقتراحاتهم التي تمثل مجملها في :

- إبدال كلمة مواقع بكلمة موضوعات .
- إضافة سؤال هل تتعامل مع الإنترنت قبل السؤال عن الوقت والموضوعات.
- إضافة إلى تعديل الصياغة اللغوية لبعض البنود وحذف بعض البنود .

قامت الباحثة بإجراء التعديلات المقترحة بما يتناسب مع الأهداف، وذلك لتكون صالحة لإجراء تطبيق استطلاعي قبل التطبيق النهائي، وبذلك أصبحت الاستبانة النهائية مكونة من (20) عبارة موزعة على خمسة مجالات يمثل كل مجال قيمة فرعية من القيم الاجتماعية التي تم اختيارها ليتم اختبار تأثير العولمة الثقافية عليها

ثبات الأداة:

قامت الباحثة بالتحقق منه بوساطة إعادة التطبيق على عينة صغيرة بلغ عددها (20) طالباً وطالبةً من مختلف الكليات التي اعتمدت كعينة للبحث، ومن ثم قامت الباحثة بجمع الاستبانات وأجريت التحليلات الإحصائية باستخدام البرامج الإحصائية **spss** للتحقق من ثبات الأداة وذلك على النحو الآتي:

-الثبات بالاتساق الداخلي: تم التأكد من الاتساق الداخلي للأداة من خلال حساب معامل الثبات (حسب معامل كرونباخ الفا) على أفراد العينة الاستطلاعية، حيث بلغ معامل الارتباط (0.82) وتعد هذه الدرجة مقبولة إحصائياً لأغراض البحث ومؤشر على ثبات فرض الأداة.

-الثبات بإعادة التطبيق: أعادت الباحثة تطبيق الاستبانة مرة أخرى على العينة الاستطلاعية ذاتها بعد مضي خمسة عشر يوماً على التطبيق الأول، وبعد استرداد جميع الاستبانات رصدت الباحثة علامات التطبيقين واستخرجت معامل الارتباط وفقاً لقانون بيرسون (person)حيث تبين أن معامل الارتباط بلغ(0,931)، وتعد هذه الدرجة مقبولة إحصائياً.

حدود البحث :

تم تطبيق البحث ضمن الحدود الآتية :

1- الحدود المكانية: طبق هذا البحث على بعض كليات جامعة دمشق وهي: (كلية التربية، كلية الآداب، كلية العلوم، كلية الهندسة المعلوماتية).

2 – الحدود الزمنية: طبق هذا البحث خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2010-2011

3- الحدود البشرية: اقتصر البحث الحالي على طلبة السنة الأخيرة للكليات المحددة في البحث.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية :

العولمة الثقافية: (Cultural Globalization)

تعرف العولمة الثقافية اصطلاحاً بأنها قدرة الثقافات الأقوى تكنولوجياً على السيطرة على الثقافات الأضعف تكنولوجياً، ومحاولة مجتمع ما تعميم نموذجه الثقافي على المجتمعات الأخرى من خلال التأثير في المفاهيم الحضارية والقيمية، والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات بوسائل متعددة (محمود، 2003،86)

أما إجرائيا فهي التغير الذي رأى طلبة جامعة دمشق بأنه قد حدث في القيم الاجتماعية المحددة في البحث نتيجة التعامل مع وسائط العولمة الثقافية من قنوات فضائية وإنترنت.

القيم الاجتماعية :(Social Values)

هي نوع من المعايير السلوكية، والأخلاقية التي ترتبط بمعايير أخرى يحددها الإطار العام للمجتمع، والمرحلة الحضارية والتاريخية التي يمر بها، والظروف الموضوعية والذاتية المحيطة به، والمؤثرة في ظواهره وعملياته الاجتماعية (الحسن ،1990،ص89).

أما إجرائياً: فهي مجموعة القيم الاجتماعية الفرعية المحددة في البحث وهي (احترام الأهل والتواصل معهم، محبة الآخرين والتواصل معهم، التعاون، الصداقة، تحرر المرأة). وتعرف **كالآتي:** (كنعان، 464،1990)

احترام الأهل والتواصل معهم: وتعني تقوية وشائج القربى بين أفراد الأسرة، والتواصل معهم بشكل مستمر، والشعور بالانتماء لهم، وتقدير دور الأبوين واحترامهما.

محبة الآخرين والتواصل معهم: وتعني تنمية العلاقة بين الفرد ولآخرين وتوثيق الصلة معهم على أساس من المودة المتبادلة.

التعاون: ويعني الإيمان بالعمل الجماعي والمشترك البعيد عن الفردية والأنانية، والعمل على مساعدة الآخرين في إنجاز أبحاثهم عن طيب خاطر.

الصداقة: هي العلاقة الودية التي تقوم بين شخصين أو أكثر، ولديهم خصائص مشتركة كالعمر والجنس دون أن يكون ورائها مطامع شخصية تزول بزوالها.

تحرر المرأة: وهو مدى تمتع المرأة بحقوقها في المجتمع، وممارستها لهذه الحقوق بما يتناسب مع المجتمع.

التأثير:(The effect)

هو المحصلة النهائية لعملية الاتصال، ويتم بتغيير السلوك نحو الأفضل أو الأسوء **(أبو عرقوب ،1994، ص263).**

أما إجرائياً: فهو آراء الشباب في جامعة دمشق فيما يخص التأثيرات الناجمة عن التعامل مع وسائط العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية.

الشباب الجامعي: فئة اجتماعية تتمثل بالطلبة الجامعيين الذين اجتازوا المرحلة الثانوية وانتسبوا إلى أحد فروع الجامعة سواء العلمية أو الإنسانية، وتحديداً في هذا البحث هم طلبة جامعة دمشق المسجلين والمداومين في السنة الأخيرة للعام الدراسي (2010-2011) في الكليات الآتية: (التربية، الحقوق، العلوم، الهندسة المعلوماتية).

الدراسات السابقة:

يتناول هذا القسم أهم الدراسات التي تتعلق بموضوع البحث وفق مايلي:

أولاً: الدراسات العربية

1-دراسة الشمّاس (2005):هدفت الدراسة إلى الكشف عن عادات مشاهدة الشباب للفضائيات الأجنبية، وجوانب تأثيراتها الثقافية والاجتماعية،ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واعتمد الباحث الاستبيان أداة بحث رئيسة لجمع المعلومات، وقام بتطبيقه على عينة من طلبة السنة الرابعة في كلية التربية للعام الدراسي (2003-2004) مؤلفة من (116) فرداً من الذكور والإناث.

وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من الشباب يشاهدون برامج الفضائيات ما بين 2-4 ساعات في اليوم، وظهور تأثير للفضائيات الأجنبية على الشباب فيما يخص القيم والسلوك والمطالعة والعلاقات الاجتماعية والانتماء الأسري والوطني والابتعاد عن القضايا الوطنية ووجود فرق في التأثير بين الذكور والإناث وبين الريف والمدنية لصالح كل من الذكور وأبناء المدينة.

2-**دراسة عرابي (2006):** هدفت الدراسة إلى تبيان أثر العولمة على ثقافة الشباب،ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي بهدف جمع البيانات والحقائق التي تتعلق بقيم الشباب ومستجدات هذه القيم ومدى تأثير النوع والمستوى التعليمي والسياق الاجتماعي على زيادة أو تقلص هذه القيم الثقافية، وصمم استبياناً مؤلفاً من (89) سؤالاً توزعت على عدة محاور تعالج مشكلة الدراسة ثم قام بتطبيقه على عينة مؤلفة من (400) فرداً. أما بالنسبة للنتائج التي توصلت إليها الدراسة فقد تبين أن العولمة في المجال الاجتماعي أدت إلى ضعف التفاعل داخل الأسرة بسبب زيادة انشغال الوالدين بتوفير الاحتياجات المادية في ظل ارتفاع قيمة المادة في مقابل تراجع غيرها من القيم، كما أدت إلى تأخر سن الزواج وزيادة نسبة البطالة والجريمة والاتجار بالمخدرات،كما أثرت العولمة على بعض المظاهر الاجتماعية في ثقافة الشباب تمثل أهمها في زيادة نسبة الإدمان والزواج العرفي والانحراف، وفي المجال الاقتصادي تبين تراجع قيمة المنتج الوطني عند الشباب في ظل المنافسة غير المتكافئة مع المنتجات الأجنبية، إضافة إلى تراجع قيمة الادخار مقابل قيمة الاستهلاك وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، وفي المجال السياسي ازدادت نسبة متابعة الشباب للقيم والقضايا السياسية التي تروج لها العولمة والتي تمثل في الأخبار السياسية العالمية والاتفاقيات الدولية وقضايا الحرية والديمقراطية وقضايا حقوق الإنسان بارتفاع نسبة التعرض لآليات العولمة، كما تزايد إدراك الشباب لتراجع دور الدولة في التحكم في مشاهدة الفضائيات وتعاملات الانترنت وتدفق الأخبار والأحداث العالمية.

3-**دراسة الدعبج و السلامة (2007):** هدفت الدراسة إلى تقصي أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي و أعدا مقياساً مكون من ثلاثين فقرة منها (تسع عشرة) فقرة تبين أثر العولمة في القيم الدينية، و(إحدى عشرة) فقرة تقيس أثر العولمة في القيم الثقافية وقاما بتطبيقه على عينة مكونة من ألفي طالباً وطالبةً من طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت. وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر القيم تأثراً بالعولمة من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت هي الاستثمار، والعلم، والتخطيط للمستقبل، والتنافس، والصداقة، والانتماء لمؤسسة العمل، وإتقان العمل، والصداقة بين الجنسين، وتحمل المسؤولية، والصدق. حيث يرى طلبة الجامعة أن العولمة ترسّخ هذه القيم، وتقلل من قيمة صلة الرحم، والمجاملة على حساب العمل والقرابة، والتسامح، وكذلك تبين وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم الدينية في ضوء كل من متغير الجامعة ومتغير الجنس، وفي القيم الثقافية في ضوء متغير الجامعة.

4-**دراسة عثمان (2007):** هدفت الدراسة إلى تعرف مدى تأثر أفكار الشباب بالعولمة في المؤسسات الأكاديمية والفروق في هذا التأثر في ضوء متغيرات التخصص والجنس والمرحلة الدراسية، ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم من أجل تحقيق هدف الدراسة مقياساً مكوناً من 35 عبارة وزعت على ستة محاور قام بتطبيقه على عينة مكونة من 615 طالباً وطالبةً في المرحلتين الثانوية والجامعية مقسمة إلى 232 طالباً و283 طالبةً من جامعة طحنون وجامعة النيلين في السودان، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين أفراد العينة في التأثر بأفكار العولمة تعزى لمتغير الجنس ولصالح الطالبات، وعدم وجود فروق بين الطالبات في التأثر

بأفكار العولمة في ضوء كل من متغيري التخصص والمرحلة الدراسية، إلى وجود فروق بين الطلاب في التأثر بأفكار العولمة في ضوء كل من متغيري التخصص والمرحلة الدراسية.

5-**دراسة ساري (2008)** :هدفت الدراسة إلى تعرف تأثيرات الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري، ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستخدماً استبياناً مؤلفاً من (21) سؤالاً، وقام بتطبيقه على عينة مؤلفة من (471) فرداً من دولة قطر، وتوصلت الدراسة إلى أن الاتصال عبر الانترنت ترك تأثيراً في اتصال أفراد العينة الشخصي المباشر مع أسرهم بنسبة (44,4%)، وفي اتصالهم بأصدقائهم ومعارفهم بنسبة (43%)، كما تبين أن هنالك قدرة للاتصال عبر الانترنت في تكوين علاقات عاطفية قوية جعلت ما نسبته (28,8%) منهم لا يمانع فكرة الزواج عبر الانترنت، إضافة إلى قدرة الانترنت على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة بنسبة (64,5%)، وشعور ما نسبته (40,3%) منهم بالاغتراب عن مجتمعهم المحلي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

1- دراسة كروت (Kraut,1998) بعنوان:"التأثيرات السلبية للتكنولوجيا الاجتماعية على المضامين الاجتماعية والصحة النفسية. هدف الدراسة: تعرف التأثيرات النفسية والاجتماعية التي يتركها استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية والاتصال الشخصي للشباب وفي مساهمتهم في النشاطات والفعاليات الاجتماعية في محيطهم الاجتماعي، ولتحقيق هدف البحث تم استخدام مقياسين (مقياس يقيس الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في تصفح الانترنت، ومقياس يقيس التأثيرات الناجمة عن استخدام الانترنت)، وقام بتطبيقهما على عينة مكونة من (169) شاب، و(73) أسرة في المجتمع الأمريكي، وتوصلت الدراسة إلى أن الاستخدام المتواصل للانترنت نجم عنه تراجع في اتصال أفراد العينة مع أسرهم وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية مع محيطهم الاجتماعي. كما توصلت إلى وجود علاقة بين طول مدة الاستخدام وبين شعور أفراد العينة بالكآبة والوحدة.

2-دراسة ستيفنسون وزاشو (Stevenson& Zusho,2002) بعنوان:" العولمة والشباب في الصين واليابان ". هدف الدراسة: تعرف التغيرات التي أحدثتها العولمة في المجتمعات الصينية واليابانية، وخاصة على الشباب، و لتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان مقياساً مكوناً من (45) تقيس مدى التغير الذي حدث لدى كل من الشباب في الصين واليابان وتم تطبيقه على 350 شاباً في الصين وعدد مماثل لهم في اليابان، واستبيان موجه إلى الأهل لمعرفة آرائهم في التغيرات التي حدثت لدى الشباب في ظل بروز ظاهرة العولمة وطبقت على عينة مكونة من(135) أسرة في الصين وعدد مماثل في اليابان، وكان من أهم نتائج الدراسة تحول قيم الشباب في اليابان إلى قيم تركز على الفردية بدرجة كبيرة، كما بينت الدراسة أن الكبار ويرون أن الشباب قد حدث لهم تغير في مشاعرهم الإنسانية، وعلاقاتهم الحميمة تجاه والديهم بسبب إفرازات العولمة.

3-دراسة سميتا (Smita,2004) بعنوان:"الاختلافات في مواقف الأجيال من العلاقة بين العولمة والهوية القومية". هدفت الدراسة إلى التحقق من أثر العولمة في العلاقة بين الجنسين وفي التمسك بالهوية القومية. حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من (180) شاباً هندياً يعيشون في العاصمة الهندية ضمن فئتين، الفئة الأولى (18-29) سنة والفئة الثانية (46-62) سنة، طُرِح على كل منهم سؤالان هما: ما موقفك من العلاقة بين الجنسين قبل الزواج؟ هل تشعر بالإعجاب بهويتك القومية؟ فيما يتعلق بالسؤال الأول كان هناك تباين كبير في الآراء بين الفئتين العمريتين، فالفئة العمرية الأولى تؤيد وجود علاقة رومانسية بين الجنسين قبل الزواج، فيما ترفض الفئة العمرية الثانية وجود مثل هذه العلاقة بين الجنسين قبل الزواج، وقد تطابقت آراء المجموعتين حول الشعور بالاعتزاز بالهوية

القومية مع وجود رغبة لدى أفراد المجموعة الأولى نحو الهجرة للغرب. وخلصت الباحثة إلى وجود تداخل محكم بين تأثيرات العولمة والقومية.

موقع البحث الحالي من الدراسات السابقة:

تتجلى أوجه الاتفاق بين البحث الحالي والدراسات السابقة فيما يلي:

-يسعى البحث الحالي للكشف عن حجم التعامل مع الانترنت والفضائيات ونوعية هذا التعامل، والآثار السلبية والإيجابية الناجمة عن هذا التعامل.

-معظم الدراسات المتعلقة بالعولمة حديثة نسبياً، مما يدل على أن الاهتمام بانعكاسات ظاهرة العولمة ظهر جلياً في السنوات الخمس الأخيرة وجاء هذا البحث تكملة لهذه الدراسات.

أما بالنسبة لأوجه الاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة فهي:

-اقتصر البحث الحالي على العولمة ببعدها الثقافي أي العولمة الثقافية بينما ركزت الدراسات السابقة على العولمة بشكل عام.

-حدد هذا البحث وسائط العولمة الثقافية بالفضائيات والانترنت في محاولة للكشف عن حجم تعامل طلبة جامعة دمشق مع هذه الوسائط ونوعية هذا التعامل وتأثير ذلك على القيم التربوية وأنساقها من وجهة نظرهم.

إجراءات تطبيق أدوات البحث : بعد تحديد أفراد العينة على النحو الذي وصف في إجراءات المجتمع الأصلي والعينة قامت الباحثة بإجراءات التطبيق في الفصل الدراسي الثاني للعام 2010-2011 ، وبعد ذلك تم توزيع (450) استبيان طريقة عشوائية على أفراد العينة وبصورة تتناسب مع توزعهم في الجدول (1) بحسب الكليات وبما يشكل زيادة (10%) لكل كلية لتلافي الهدر الذي يمكن أن يحدث، وبعد ذلك تم جمع الاستبانات وتم استبعاد الاستبانات غير الصالحة للتفريغ الاحصائي والتوقف عند العدد المحدد للعينة، فتبين أن عدد أفراد العينة النهائية(425) طالباً وطالبة موزعين بحسب متغيرات البحث على النحو المبين في الجدول (2)

جدول (2) يبن توزع أفراد العينة بحسب الجنس والتخصص الدراسي

عوامل المتغير	علمي		انساني		المجموع	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
ذكور	74	%58,73	176	%58,86	250	%58,82
إناث	52	%41,27	123	%41,14	175	%41,18
المجموع	126	%100	299	%100	425	%100

يتبين من الجدول رقم(2) التفاوت في النسبة بين الذكور والإناث في كل من الاختصاصين العلمي والإنساني وتفوق نسبة الذكور على الإناث مما يؤكد الانسجام بين صفات المجتمع الأصلي والعينة.

النتائج والمناقشة:

يتناول هذا القسم الإجابة عن تساؤلات البحث ومناقشتها والفرضيات التي انبثقت عنها وفيما يلي عرض مفصل للنتائج :

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجات تعامل الشباب الجامعي مع وسائط العولمة الثقافية من حيث عدد ساعات ودرجة متابعة برامج القنوات الفضائية وموضوعات الإنترنت؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال على النحو الآتي:

ـ بالنسبة لعدد ساعات متابعة الفضائيات : جاءت نتائج إجابات أفراد العينة عن البند رقم (2) من الاستبيان والمتضمن السؤال عن عدد الساعات اليومية التي يشاهد فيها الطلبة برامج القنوات الفضائية يومياً على النحو الذي يوضحه الجدول (3) :

جدول (3) يبين التكرارت والنسب المئوية لعدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة في متابعة برامج القنوات الفضائية

الساعات اليومية	أقل من ساعتين	من 2-4 ساعات	أكثر من أربع ساعات	المجموع
التكرار	115	205	105	425
النسبة المئوية	%27,05	%48,24	%24,71	%100

من خلال مراجعة الجدول (3) يتضح أن نسبة (48,24%)من أفراد العينة يقضون في متابعة برامج القنوات الفضائية بين (2-4) ساعات يومياً، بينما كانت نسبة الذين أكثر من (4) ساعات يومياً في متابعة برامج القنوات الفضائية (24,71%) من مجموع أفراد العينة، وهذا يعني أن عدد الساعات التي يقضيها الطلبة يتركز بين (2-4) ساعات وهي فترة غير قليلة. وقد تعزى هذه النتيجة إلى تنوع برامج الفضائيات وموضوعاتها التي تعد أداة لجذب جميع أفراد العائلة في أوقات مختلفة، الأمر الذي يكشف عن الدور الاجتماعي الكبير الذي يمكن تؤديه القنوات الفضائية كوسيط للعولمة الثقافية في حياة الشباب حيث أنها تؤدي إلى الخلل في مواعيد العمل والدراسة لديهم وممارستهم للهوايات والأنشطة الترويحية نتيجة لتزايد ارتباطهم ببرامجها لمدة أطول.

ـ بالنسبة للبرامج التي يتابعها الشباب على القنوات الفضائية: جاءت إجابات أفراد العينة عن السؤال المتعلق بدرجات متابعة البرامج الفضائية على النحو الوارد في الجدول(4) الذي رتبت فيه البرامج التي يشاهدها الطلبة على القنوات الفضائية ترتيباً تنازلياً وذلك وفقاً لمتوسطات درجات متابعتهم لهذه البرامج كما هو مبين في الجدول (4).

جدول رقم (4) الترتيب التنازلي لمتوسطات درجات متابعة أفراد العينة لبرامج القنوات الفضائية

التسلسل	البرامج الفضائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	البرامج الدرامية	3,80	1,17	1
2	برامج الأغاني	3,60	1,18	2
3	الأفلام العربية والأجنبية	3,45	1,38	3
4	برامج تلفزيون الواقع	3,39	1,41	4
5	البرامج السياسية	3,2	1,31	5
6	البرامج الدينية	2,89	1,44	6
7	البرامج الرياضية	2,69	1,46	7

يلاحظ من الجدول (4) أن البرامج الدرامية وبرامج الأغاني والأفلام العربية والأجنبية قد احتلت المراتب الأولى والثانية والثالثة وفقاً لمتوسطات درجات متابعة أفراد العينة لبرامج القنوات الفضائية، لتحتل برامج تلفزيون الواقع والبرامج السياسية والدينية والبرامج الرياضية المراتب الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة كما هو مبين في الجدول.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (كنعان، 2006) التي احتلت فيها البرامج السياسية المرتبة الأولى من حيث درجات المتابعة، واتفقت مع نتائج دراسة (الشماس، 2005)، التي أشارت إلى الاهتمام الكبير من قبل الشباب بالبرامج الدرامية التي منها ما يعالج قضايا المجتمع ومشكلاته، ومنها ما يبعد الشباب والمشاهدين بشكل عام عن الواقع من خلال تركيزها على وظيفة الترفيه على حساب نقل الواقع وفهمه. كذلك اهتمامهم بالأفلام العربية والأجنبية، وبرامج الأغاني التي تمكن الشباب من تتبع أخبار الفنانين ومتابعة كل ما هو جديد في عالم الفن. ومن جهة أخرى بينت نتائج البحث الحالي أن اهتمام الشباب بهذه البرامج لم يصرف اهتمامهم عن متابعة البرامج السياسية والدينية إذ احتلت هذه البرامج المراتب الخامسة والسادسة على التوالي.

-بالنسبة لنسبة استخدام الانترنت

ما نسبة مستخدمي الإنترنت من أفراد العينة؟ للإجابة عن هذا السؤال تم طرح السؤال الآتي على أفراد العينة هل تستخدم الإنترنت؟ فكانت إجابات أفراد العينة على النحو الذي يبينه الجدول (5).

جدول (5) يبين النسبة المئوية لاستخدام الإنترنت من قبل أفراد العينة ككل.

استخدام الإنترنت	العدد	النسبة المئوية
نعم	322	%75,76
لا	103	%24,24
المجموع	425	%100

يتبين من الجدول (21) أن نسبة (75,76%) من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت، مقابل نسبة (24,24%) لا يستخدمون الإنترنت. والشكل (4) يبين النسبة المئوية لاستخدام الإنترنت من قبل أفراد العينة.

وقد يعود السبب في ذلك إلى أن الإنترنت بات لغة العصر الحالي، ومؤشراً أساسياً لثقافة المجتمعات، ولم تعد ضرورته تقتصر على فئة مجتمعية دون أخرى بل بات عاملاً أساسياً في كل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعلمية ... إلخ، وفيما يتعلق بطلبة الجامعة بشكل خاص، فإن ما يقدمه الانترنت من أبحاث واكتشافات علمية وفكرية جعلت من استخدامه ضرورة لا بد منها إضافة إلى أن مقاهي الإنترنت أصبحت متوافرة بشكل كبير وبخاصة في المناطق القريبة من الحرم الجامعي، وانخفاض تكلفة الدخول إلى هذه المقاهي مقارنة بالفترة السابقة، وزيادة توافر خطوط الإنترنت في المنازل الأمر الذي جعل التوجه لاستخدام الإنترنت من قبل الشباب في زيادة دائمة، ومكنهم من التعامل معه بيسر وفي أي وقت.

-بالنسبة لعدد ساعات استخدام الانترنت:

ما عدد الساعات اليومية التي يقضيها الشباب الجامعي في جامعة دمشق أفراد العينة (مستخدمي الإنترنت) في تصفح موضوعات الإنترنت؟ جاءت نتائج إجابات أفراد العينة عن عدد الساعات الأسبوعية التي يقضيها طلبة جامعة دمشق (مستخدمي الإنترنت) كما يبين الجدول (6).

جدول (6) يبين النسب المئوية لعدد الساعات الأسبوعية لتصفح الإنترنت من قبل أفراد العينة مستخدميه

الساعات الأسبوعية	10 ساعات فأقل	أكثر من 10 ساعات وأقل من 20 ساعة	20 ساعة فأكثر	المجموع
التكرار	76	184	62	322
النسبة المئوية	23,60	57,15	19,25	%100

يتضح من الجدول (6) أن نسبة (23.60%) من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت 10 ساعات فأقل أسبوعيا، ونسبة (57,15%) يستخدمون الإنترنت أكثر من 10 ساعات وأقل من 20 ساعة أسبوعياً، بينما نسبة (19,25%) يستخدمون الإنترنت مدة 20 ساعة فأكثر أسبوعياً. وبالتالي فإن النسبة الأكبر لمدة تصفح طلبة جامعة دمشق للإنترنت أسبوعياً تركزت بـ 10 ساعات فأقل ومن الممكن أن يعود ذلك إلى متطلبات الدراسة الجامعية، وما تفرضه في بعض الأحيان من ضغوطات تسبب ضيقاً في وقت الطلبة إلى حدٍ ما. إلا أن نسبة الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت بمدة 20 ساعة فأكثر هي (19,25 %) وهي نسبة لا يستهان بها أبداً. كما أن إجمالي نسبة من يستخدمون الإنترنت لمدة تزيد عن 10 ساعات أسبوعيا هي (76,4%)، وهو وقت ليس بقليل إذا ما قورن بباقي الأنشطة التي يقوم بها الطلبة، ويدل ذلك على زيادة تعلق الطلبة بالإنترنت وهي ظاهرة عالمية تسمى "الإدمان على الإنترنت" ذلك أن الطلبة أصبحوا يجدون في تصفح مواقع الإنترنت متنفساً وسبيلاً لتمضية أوقات الفراغ، على الرغم من أن مثل هذا الحل قد يحمل الكثير من المخاطر إذا لم يخضع للتوجيه والرقابة الكافيين.

-بالنسبة للموضوعات التي يتصفحها الطلبة على الإنترنت:

ما أكثر موضوعات الإنترنت التي يتصفحها طلبة جامعة دمشق (مستخدمي الإنترنت)؟ جاءت إجابات أفراد العينة(مستخدمي الإنترنت) عن هذا السؤال والمتعلقة بدرجات تصفح برامج الإنترنت على النحو الوارد في الجدول (7).

جدول (7) الترتيب التنازلي لمتوسطات درجات تصفح موضوعات الإنترنت من قبل أفراد العينة (مستخدمي الإنترنت)

نوع الموضوع	الرتبة	المتوسط	الانحراف المعياري
دراسات وبحوث	1	3,79	1,24
ثقافة اجتماعية	2	3,40	1,32
دردشة	3	3,35	1,38
موضوعات إخبارية	4	3,20	1,32
منتديات	5	2,98	1,33
موضوعات إباحية	6	2,92	1,53
مواضيع صحية	7	2,80	1,32
ألعاب	8	2,25	1,15

يلاحظ من الجدول (7) أن موضوعات الدراسات والبحوث، والثقافة الاجتماعية، قد احتلت المراتب الأولى والثانية وفقاً لمتوسطات درجات تصفح أفراد العينة (مستخدمي الإنترنت) لها، لتحتل مواقع الدردشة والموضوعات الإخبارية والمنتديات والموضوعات الإباحية المراتب الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة، أما بالنسبة للموضوعات الصحية ومواقع الألعاب فقد احتلت المرتبتين السابعة والثامنة. وهذا يؤكد أن طلبة جامعة دمشق يدركون مجالات استخدام الإنترنت وحاجتهم الماسة له من حيث إمكانية الحصول على المعلومات والدراسات والبحوث ومواضيع الثقافة العلمية، والإطلاع على ثقافة وقيم المجتمعات الأخرى من المواقع المخصصة لذلك. ومن جهة أخرى تبين أن الطلبة يستخدمون الإنترنت من أجل الدردشة والمنتديات أيضاً، وقد يعود السبب في ذلك إلى كونهم يجدون في هذه المواقع

فرصة لقضاء أوقات ممتعة لإشباع الرغبات والميول، والتفاعل مع أشخاص آخرين وإقامة علاقات معهم بعيداً عن رقابة الأهل . أما بالنسبة لمجيء المواقع الإباحية في هذه المرتبة فمن الممكن أن يعود السبب في ذلك إلى وعي الطلبة بمخاطر وتأثيرات هذه الموضوعات، إضافة إلى أن مجتمعنا لازال من المجتمعات المحافظة التي تدعو للتمسك بالقيم والالتزام بالعادات والتقاليد والمحافظة عليها وإن كان هناك نسبة معينة من الشباب يدخلون هذه المواقع بغاية الإطلاع وإشباع الفضول حيال المسائل الجنسية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما درجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية ككل والقيم الاجتماعية الفرعية من وجهة نظر طلبة جامعة دمشق؟ للإجابة عن هذا السؤال، أعطيت كل درجة من درجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية الواردة في استبيان الرأي الخاص بالطلبة قيماً متدرجة وفقاً لمقياس ليكرت، على النحو المبين في الجدول (8).

جدول (8) يبين درجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية وفق آراء طلبة جامعة دمشق والقيم الموافقة لها

درجة التأثير	القيمة المعطاة لدرجة الموافقة	فئات قيم المتوسط الحسابي
كبيرة جداً	5	5,00-4,51
كبيرة	4	4,50 - 3,51
متوسطة	3	3,50 - 2,51
ضعيفة	2	2,50 - 1,51
ضعيفة جداً	1	1,5 -1,00

ومن ثم تم عرض النتائج على النحو الآتي:

1-1- درجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية ككل والقيم الاجتماعية الفرعية:

لمعرفة درجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بتحديدهم لدرجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية ككل والقيم الاجتماعية الفرعية، على النحو الذي يوضحه الجدول (9).

جدول (9) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية ككل والقيم الاجتماعية الفرعية من وجهة نظر أفراد العينة وبحسب الترتيب التنازلي

القيم الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التأثير
محبة الآخرين والتواصل معهم	3,67	0,89	1	كبيرة
التعاون	3,63	091	2	كبيرة
الصداقة	3,61	0,66	3	كبيرة
تحرر المرأة	3,57	0,75	4	متوسطة
احترام الأهل والتواصل معهم	3,32	0,52	5	متوسطة
الكلي	3,56	0.82		كبيرة

من خلال مراجعة الجدول (9) يتضح أن المتوسطات الحسابية لإجابات طلبة جامعة دمشق عن درجات تأثير العولمة الثقافية في القيم االفرعية المتضمنة في القيم الاجتماعية تراوحت ما بين (3,67) كحد أعلى لقيمة حب الآخرين والتواصل معهم، و(3,23) كحد أدنى لقيمة احترام الأهل والتواصل معهم. ورتبت هذه القيم ترتيباً تنازلياً بحسب قيم المتوسطات الحسابية لدرجة التأثير على النحو الآتي: قيمة محبة الآخرين والتواصل معهم، قيمة التعاون، قيمة

الصداقة، قيمة تحرر المرأة، قيمة احترام الأهل والتواصل معهم ودرجة تأثير العولمة الثقافية في القيم الثلاثة الأولى كبيرة. وهذا يعني أن طلبة جامعة دمشق يرون أن العولمة الثقافية أثرت في القيم الاجتماعية بدرجة كبيرة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة(عبد العظيم التي جاء فيها أن القنوات الفضائية تؤدي إلى سيادة العزلة وإبراز المرأة بشكل يتنافى مع العادات والتقاليد، ودراسة (ساري، 2008) التي أثبتت أن للانترنت تأثيراً في اتصال الأفراد مع أسرهم، وفي شعورهم بالاغتراب عن مجتمعهم المحلي، ودراسة (عرابي، 2006) التي جاء فيها أن العولمة أدت إلى تراجع التفاعل داخل الأسرة، ودراسة (الدعبج والسلامة، 2007) التي بينت أن العولمة قللت من قيمة صلة الرحم.

وقد يعود السبب في مجيء كل من قيمتي (محبة الآخرين والتواصل معهم) و(التعاون) الأكثر تأثراً بالعولمة الثقافية من وجهة نظر طلبة جامعة دمشق لما تسبب به التعامل مع وسائط العولمة الثقافية من انشغال في حياة الأفراد بحكم الوقت الذي يقضونه في ذلك، الأمر الذي قد يضعف التواصل الاجتماعي والتعاون بين أفراد المجتمع، على حين نجد أن هذا التأثير كان الأقل فيما يتعلق بالعلاقات الأسرية كمجموعة صغرى في حياة الفرد بحكم الروابط الإنسانية التي تجمعه بالأسرة وبحكم تواجده معها في الزمان والمكان.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل يوجد اختلاف بين إجابات طلبة جامعة دمشق فيما يتعلق بتحديدهم لدرجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية تعزى لكل من متغير الجنس أو التخصص الدراسي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات طلبة جامعة دمشق وفقاً لكل متغير، ومن ثم تم اختبار الفرضيات اللآتية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a≥0,05) بين متوسطات إجابات طلبة جامعة دمشق المتعلقة بتحديدهم لدرجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية ككل وفي القيم الاجتماعية الفرعية تعزى لمتغير الجنس. وللتحقق من هذه الفرضية جرى استخدام اختبار (ت) ستيودنت، كما يبين الجدول (10):

جدول (10) يبين نتائج اختبار (ت) ستيودنت لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات طلبة جامعة دمشق المتعلقة بتحديدهم لدرجات

مستويات المتغير		الذكور			الإناث			ت	درجة الحرية	قيمة الدلالة	القرار عند (a≥0,05)
		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
القيم الاجتماعية	احترام الأهل والتواصل معهم	250	3,61	0,87	175	3,41	0,68	3,42	423	0,003	دال
	التعاون	250	3,57	1,01	175	3,51	1,05	1,57	423	0,064	غير دال
	الصداقة	250	3,53	0,87	175	3,48	0,91	0,32	423	0,513	غير دال
	تحرر المرأة	250	3,42	1,06	175	3,32	1,04	0,18	423	0,001	دال
	محبة الآخرين والتواصل معهم	250	3,41	0,64	175	3,27	0,67	3,14	423	0,765	غير دال
القيم الاجتماعية ككل		250	3,51	0,89	175	3,42	0,76	2,76	423	0,006	دال

تشير النتائج الواردة في الجدول (10) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة (a≥0,05) بين متوسطات إجابات طلبة جامعة دمشق المتعلقة بتحديدهم لدرجة تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس، وبمقارنة المتوسطين الحسابيين لكل مستوى من مستويي متغير الجنس في القيم الاجتماعية ككل، يلاحظ أن هذه الفروق لصالح الذكور، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الشمّاس، 2005) التي بينت وجود فروق

بين الذكور والإناث في تحديدهم لتأثير القنوات الفضائية الأجنبية في العلاقات الاجتماعية والانتماء الأسري وفي سلوك الشباب لصالح الذكور. ويمكن أن يعود الاختلاف بين آراء الذكور والإناث فيما يتعلق بتأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية ككل إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تختلف عند الذكور عن الإناث نتيجة لمساحة الحرية المعطاة للذكور في المجتمع والقيود الاجتماعية المفروضة على الإناث في نفس الوقت الأمر الذي يجعلهم أكثر احتكاكاً مع وسائط العولمة الثقافية ومع البيئات المختلفة التي تتجسد فيها هذه المظاهر، وبالتالي يلمسون مظاهر العولمة الثقافية أكثر من الإناث وخاصة في هذه القيم. أما بالنسبة للقيم الاجتماعية الفرعية فقد تبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة ($0,05\geq a$) بين متوسطات إجابات أفراد العينة المتعلقة بتحديدهم لدرجات تأثير العولمة الثقافية في كل من القيم الاجتماعية الفرعية الآتية: (احترام الأهل والتواصل معهم، وقيمة تحرر المرأة) تعزى لمتغير الجنس وبمراجعة المتوسطات الحسابية لكل من الذكور والإناث في كل من هاتين القيمتين يلاحظ أن هذه الفروق لصالح الذكور.أما بالنسبة لباقي القيم (محبة الآخرين والتواصل، الصداقة، التعاون) فقد تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة ($0,05\geq a$) بين متوسطات إجابات أفراد العينة المتعلقة بتحديدهم لدرجات تأثير العولمة الثقافية في هذه القيم. وقد يعزى السبب في وجود فروق بين كل من الذكور والإناث ولصالح الذكور إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية عند الذكور نتيجة لمساحة الحرية المعطاة والتي تجعلهم على إطلاع أكثر من الإناث على التغيرات التي حدثت في العلاقات الاجتماعية للأسر، وفيما يتعلق بقيمة تحرر المرأة قد يعزى السبب في مجيء الفروق لصالح الذكور إلى أن الإناث يجدن أنهم حصلن على مساحة أكبر من الحرية والحقوق في ظل العولمة الثقافية أياً كان مظهرها، أما الذكور فينظرون إلى ذلك بطريقة مغايرة وبالتالي فقد جاءت آراؤهم على هذا النحو. أما فيما يتعلق بباقي القيم فإن إدراك درجة تأثير العولمة الثقافية فيها قد لا يحتاج إلى تعامل مباشر معها وبالتالي فإن كلاً من الجنسين قادر على إدراك تأثرها أو عدمه بالعولمة على حد سواء.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05\geq a$) بين متوسطات إجابات طلبة جامعة دمشق المتعلقة بتحديدهم لدرجات تأثير العولمة الثقافية في القيم التربوية ككل والقيم التربوية الأساسية والفرعية تعزى لمتغير التخصص الدراسي. وللتحقق من هذه الفرضية جرى استخدام اختبار (ت) ستيودنت، كما يبين الجدول (11):

جدول (11) يبين نتائج اختبار (ت) ستيودنت لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات طلبة جامعة دمشق المتعلقة بتحديدهم لدرجات تأثير العولمة الثقافية في القيم االاجتماعية ككل والقيم الاجتماعية الفرعية بحسب متغير التخصص الدراسي

مستويات المتغير		الذكور			الإناث			ت	درجة الحرية	قيمة الدلالة	القرار
		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
القيم الاجتماعية	احترام الأهل والتواصل معهم	250	3,19	1,07	175	2,94	1,00	3,46	423	0,001	دال
	حب الآخرين والتواصل معهم	250	3,47	1,03	175	3,34	1,00	1,87	423	0,074	غير دال
	التعاون	250	3,36	0,91	175	3,34	0,87	0,23	423	0,816	غير دال
	الصداقة	250	3,15	1,09	175	3,13	1,06	0,16	423	0,875	غير دال
	تحرر المرأة	250	3,41	0,64	175	3,26	0,67	3,14	423	0,002	دال
القيم الاجتماعية ككل		250	3,45	0,94	175	3,36	0,089	30,26	423	0,324	غير دال

تشير النتائج الواردة في الجدول (11) أن قيمة (ت) قد بلغت () وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (a≤0,05)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة المتعلقة بتحديدهم لدرجة تأثير العولمة الثقافية في القيم التربوية تعزى لمتغير التخصص الدراسي، وهذا يعني قبول الفرضية الثانية فيما يتعلق بالقيم الاجتماعية ككل، ويمكن تفسير ذلك في أن الطلبة وعلى اختلاف تخصصاتهم يعون مظاهر العولمة الثقافية وتأثيراتها المختلفة على القيم الاجتماعية والخصوصيات الثقافية من خلال التغيرات التي حدثت في المجالات المختلفة من حولهم، والتي أصبحت واضحة للعيان حيث أن الطلبة في كل من الاختصاصين هم عرضة لمنعكسات العولمة وقادرين على إدراك آثارها في القيم الاجتماعية. أما بالنسبة للقيم الاجتماعية الفرعية فقد تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة المتعلقة بتحديدهم لدرجات تأثير العولمة الثقافية في القيم الاجتماعية الفرعية تعزى لمتغير التخصص الدراسي في جميع القيم الاجتماعية الفرعية، وقد يعود السبب في ذلك إلى تشابه التربية التي يتعرضون لها إلى حدٍّ ما، والتي من الممكن أن تكون السبب في مجيء آرائهم بنحو متوازن نوعاً ما على الرغم من اختلاف اختصاصاتهم.

الاستنتاجات والتوصيات:

في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات على النحو الآتي:

- إجراء دراسات شاملة حول سبل التقليل من تأثيرات العولمة الثقافية السلبية في قيم الشباب والإفادة من تجارب الدول المختلفة في مواجهة هذه التأثيرات.
- زيادة وعي الطلبة بظاهرة العولمة بجميع أبعادها وخاصة – البعد الثقافي– وأدواتها، وإيجابياتها وسلبياتها.
- تحسين وعي الطلبة بقيمهم التربوية وأهميتها وسبل المحافظة عليها والتمسك بها في ظل تفوق وانتشار العولمة الثقافية ووسائطها.

ضرورة تكاتف جهود المؤسسات التربوية كافة بدءاً من الأسرة ومروراً بالمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام، وقيام كل مؤسسة بدورها في توعية الشباب بمظاهر العولمة الثقافية وكيفية التعامل معها من جهة، وترسيخ القيم التربوية الأصيلة من جهة أخرى وكيف يتعاملون معها.

المراجع:

1-أبو عرقوب، إبراهيم. الاتصال ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان،1994، 378.

2-الحسن، إحسان. التراث القيمي في المجتمع العربي بين الماضي والحاضر، مجلة دراسات عربية، العدد9، دار الطليعة، بيروت،1990، 332.

3- الدعبج، حمد صالح والسلامة، عماد. أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 35، عدد3، مجلس النشر العالمي، الكويت،2007،

4-ساري، علي خضر. تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية ، دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول والثاني، دمشق، 2008، 295-347.

5-الشمّاس، عيسى. تأثير الفضائيات الأجنبية في الشباب، دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد21، العدد الثاني،2005،

6- عثمان، ابراهيم. عولمة أفكار الشباب في المؤسسات الأكاديمية، كلية التربية، جامعة الملك سعود،2007، www. Shatharat. Net.2011/5/16

7- عرابي، محمود. تأثيرات العولمة على ثقافة الشباب، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،2006،272.

8- كنعان، أحمد. القيم التربوية السائدة في شعر الأطفال(1990)، رسالة دكتوراه في التربية غير منشورة،كلية التربية، جامعة دمشق،462.

9- محمود، حواس. التكنولوجيا والعولمة الثقافية، دار المنارة، بيروت، 2003 .

10- اليوسف، عبد الله. الشباب وهموم الحاضر وتطلعات المستقبل مؤسسة، البلاغ، بيروت، 2002،218.

11- Kraut. R, Lundmark. v, Patterson. M, Kieslen. s; scherlis, w , internet paradox: Asocial Technology that reduces social involvement and psychological well- being. Journal of American psychologist. September, vol 53. N9. New York, 1998,

12- Stevnson. H . w ; Zusho. A, Globalization and youth in china and Japan:, Cambridge university press, New York, 2002,

13- Smita, M, Intergeneration attitudinal differences about consumption &identity among the Hindu elite in new Delhi,India Journal of Intercultural Studies, 2004,